جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمـــي

جامعـــة الشاذلي بن جديد- الطارف

كليـــــة الآداب واللغـــــات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان

الأنساق الثقافية في رواية الأصنام" قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل " لأمين الزاوي

مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
الميدان:اللغة والأدب العربي
الشعبة:الدراسات الأدبية
التخصص:الأدب الشعبي

من إعداد الطالبتين :

- حكيمة تحري
- فوزية هميسي

إشراف الأستاذة :
د/ عواطف بليلي

لجـنـة الـمناقـشـة

الاسم واللّقب	الرّتبة	الجامعة	الصّفة
د.سهام سلطاني	أستاذ محاضر– ب–	الشّاذلي بن جديد –الطارف	رئيـــســـا
د.عواطف بليلي	أستاذ محاضر – ب–	الشّاذلي بن جديد –الطارف	مشرفاً ومقرراً
د.هدى آيت شقديد	أستاذ محاضر– ب–	الشّاذلي بن جديد –الطارف	ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أوَل من يشكر ويحمد هو الله الذي لا إله إلا هو العلي القهار وخير خلق الله محمد بن عبد الله أزكى الصلاة وأنقى السلام عليه.

كلمة شكر وتقدير إلى الدكتورة الفاضلة المشرفة

" عواطف بليلي"

التي ساعدتنا في إنجاز بحثنا، ولم تبخل علينا بالمعلومات

حفظها الله ورعاها

كما نشكر كل من مدّ لنا يد العون قريبا أو بعيدا

وفي الأخير ندعو الله أن يرزقنا الرشاد والسداد في الحياة.

الإهداء

الحمد الله الذي بنعمه تتم الصالحات؛ وبعد

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما

إلى زوجي الروح التي تحيطني بأبلغ الأوصاف النبيلة علمني

أن للصبر لذة لانهاية لها في سبيل الانتصار والنجاح

إلى فلذة كبدي سجى،عبد الجليل، وهالة قرة عيني

إلى كل عائلتي وأصدقائي وأحبابي

فوزية

الإهداء

الحمد الله الذي بنعمه تتم الصالحات وبعد

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى روح

أبي الغالي، فخر وجودي وقدوتي في الحياة، رحمة الله عليه

إلى نور دربي وقرة عيني ،وكل جميل في حياتي

أمي الغالية حفظها الله، وأطال في عمرها

إلى فلذة أكبادي إبراهيم – إسحاق – توبة

إلى زوجي الغالي "رضا" حفظه الله ورعاه

إلى إخوتي ،وكل العائلة صغيرها وكبيرها

إلى كل من دعمني من قريب أوبعيد

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية الجزائرية المعاصرة مرآة تعكس تحولات المجتمع الثقافية والسياسية والاجتماعية، وقد مثلت أعمال الروائي " **أمين الزاوي**" علامة ظاهرة في هذا المجال؛ وذلك لما تحمله من جرأة فكرية وتعبير عميق عن قضايا الهوية والسلطة والدين، ومن بين أبرز رواياته وقع اختيارنا على رواية" **الأصنام**" كنص سردي يغوص في عالم السرد الروائي ويفتح أفقا واسعا يتيح لنا الكشف عن القضايا المصيرية لتلك الفترة المأساوية التي شهدتها الجزائر فترة التسعينات.

إن البنى العميقة والمسكوت عنها التي تتغلغل في النص السردي، وتعكس تصورات المجتمع ومبادئه، كما تكشف عن علاقات القوة والهيمنة، وعن آليات اشتغال الثقافة في تشكيل الوعي الجمعي تتطلب آليات للتنقيب عنها؛ يتبناها النقد الثقافي الذي يعد من أحدث التوجهات النقدية التي عرفتها الساحة النقدية العربية والغربية،وتطبيق آلياته على النص الروائي –وهو الأجدر–للكشف عن الأنساق المضمرة خلف الخطاب الروائي.

ولتحقيق ذلك تم ضَبْط موضوع دراستنا تحت عنوان "**الأنساق الثقافية في رواية الأصنام –قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل–** ".

ولعل من أهم ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب العلمية والشخصية ؛ نذكر منها:

- ✓ رغبتنا في الكشف عن الأبعاد الثقافية الخفية التي تتسم بها الرواية موضوع الدراسة خاصة وأن كاتبها "**أمين الزاوي**" مثير للجدل فكريا من خلال جرأته في الحديث عن المسلمات والأنساق السائدة في المجتمع.
- ✓ إثراء البحث الأكاديمي في مجال النقد الثقافي خصوصا في ظل قلة الدراسات التي تناولت الرواية من ناحية المقاربة الثقافية.

- ✓ ميولنا وإعجابنا الشخصي بالرواية الجزائرية التي تعد جزءًا مهمًا من الأدب الجزائري، ورغبتنا في الكشف عن العلاقة بين الأدب وواقع المجتمع، ومحاولة فهم كيف يساهم الخطاب الروائي في تشكيل وإنتاج الوعي الجمعي.

وتكمن أهمية الدراسة في كونها أوّلا مقاربة جديدة لرواية **الأصنام** من منظور آليات النقد الثقافي، وثانيا محاولة لإبراز كيف تتحول البنية السردية إلى أداة تكشف عن البنى اللاواعية التي تتحكم في الوعي الجمعي.

أما عن الأهداف المرجوة من الدراسة؛ فتتمثل فيما يلي:

- ✓ الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة التي تضمنتها الرواية.
- ✓ إبراز الكيفية التي استخدم بها الروائي السرد في مساءلة الأنساق السائدة في المجتمع الجزائري.

تعالج رواية "**الأصنام**" عددًا من القضايا الفكرية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري من خلال توظيفها لرموز دينية واجتماعية محاطة بالتقديس؛ من هذا المنطلق جاءت الإشكالية الأساسية لدراستنا كالتالي:

- كيف جسدت رواية"**الأصنام**" الأنساق الثقافية المضمرة في المجتمع الجزائري ؟

وانبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما هي أبرز الأنساق الثقافية التي تظهر في الرواية؟
- كيف وظف أمين الزاوي الخطاب السردي للكشف عن الصراع بين الفرد والمنظومة الثقافية؟
- ما هي طبيعة العلاقة بين النص الروائي والرؤية الثقافية التي تنتجها الرواية ؟

وفرضت طبيعة الموضوع تقسيم الدّراسة إلى مقدمة وفصلين تليهما خاتمة تضم أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- الفصل الأول: خصصناه لتحديد المفاهيم النظرية تمثلت في:تعريف الأنساق الثقافية،والنقد الثقافي.
- الفصل الثاني: خصصناه للجانب التطبيقي حيث قدمنا تعريفا للروائي وملخصا للرواية؛ ثم قمنا باستخراج الأنساق الاجتماعية، السياسية، واللّغوية.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يقف عند الظاهرة الثقافية ويصفها ويعاينها بآليات التحليل بالإضافة إلى الاستعانة بشكل أساسي على آليات النقد الثقافي الذي يقوم على مبدأ الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة ودراستها وتحليلها.

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت الرواية؛ نذكر:

-رسالة ماجستير بعنوان"البعد السردي والفكري في روايات أمين الزاوي" بجامعة الجزائر2؛ ركزت على البنية السردية دون التعمق في الأنساق الثقافية.

-مقال بعنوان"المقدس والمدنس في رواية الأصنام لأمين الزاوي" نشر في مجلة اللغة والأدب بجامعة باتنة حيث تطرق إلى الرموز الدينية في الرواية لكن دون تفكيك الأنساق الأخرى.

ركزت الدراسات السابقة على البنية السردية للرواية وحللت توظيف الرمز الديني بينما تسعى هذه الدراسة لتقديم مقاربة شاملة للرواية من منظور الأنساق المضمرة.

أما عن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا نذكر:

- عبد الله الغذامي، النقد لثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية .
- محمد مفتاح، النص من القراءة إلى التنظيم.

وبطبيعة الحال لا يخلو أي بحث من الصعوبات التي يمكن أن يتعرض لها الباحث أثناء عمله، ومن بين أهمها صعوبة حصولنا على بعض المراجع، وكذلك قلة الدراسات التي تناولت الرواية من زاوية النقد الثقافي.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة على بحثنا"**عواطف بليلي**"؛ لنضع جهدنا بين أيديها تعبيرًا لها عن امتناننا لكل نصائحها وتوجيهاتها القيمة.

الفصل الأول:

تحديد المفاهيم

أولا- الأنساق الثقافية

1-مفهوم النسق :

1-1 لغة

1-2 اصطلاحا

2- مفهوم الثقافة

2-1 لغة

2-2 اصطلاحا

3- النسق الثقافي

3-1- مفهومه

3-2 أقسامه

3-3 شروطه

ثانيا- النقد الثقافي

1- مفهوم النقد الثقافي

2- الآليات والأدوات الإجرائية للكشف عن الأنساق الثقافية

أولا-الأنساق الثقافية:

1-مفهوم النسق:

1-1 لغة:

تباينت المفاهيم اللغوية لكلمة "نسق" في المعاجم العربية:

يعرف **(ابن منظور)** النسق في معجمه **لسـان العرب** بقوله:"**النسق من كل شيءٍ مَا كَان عَلى نِظَامٍ وَاحِدٍ، عَامٍ من الأشياء وَقدْ نَسَقْتُهُ تَنْسِيقًا، ويُخَفف**"**ابن سيدة**"**، نَسَقَ الشّيءَ ينْسِقُهُ نَسقًا، ونَسَّقَهُ ، نَظَّمَهُ على السَوَاء ... وَالنَّحويُونَ يُسَمُّون العَطْفَ حَرْف النَّسَقِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا عَطفْتَ عليه شَيْئًا بَعْدَهُ، جَرَى مَجْرَى وَاحدٍ**"[1]

يعني النسق هنا العطف على الأوّل، وما كان على نظام واحدٍ في الترتيب النحوي للكلمات في الجملة.

كَمَا وَرَدَ تعريف كلمة "**نسق**" في **معجم العين** على النحو الآتي:"**النَّسَقُ كُلُّ شَيء كان على نظامٍ واحدٍ في الأشياء، وَنَسَقْته نَسقًا ونَسَّقْتُهُ تَنْسِيقًا، وتقول انْتَسقَت هي الأشيَاء، بَعْضُهَا على بعضٍ، وأصْلُه قَوْلِهم ثَغْرٌ نسقٌ إذا كانت الأسنَانُ متنَاسِقَة متسَاوِيةً.**"[2]

يتبين لنا مما سبق أن النسق هو نظامٌ واحدٌ تتميز به كل الأشياء وكل الكائنات الحية الموجودة في الكون.

---

[1] – ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج10، ط01، 1990، ص352-353.

[2] – الفراهيدي (الخليل ابن أحمد)، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1424 هـ، ج4، ص218.

وجاء في **قاموس المحيط**" أن "**نسق الكلام عطف بعضه على بعض والنسق حركة ما جاء من الكلام على نظام واحد ، ....والتنسيق هو التنظيم**"[1] ؛ فالنسق يعني الانتظام والترابط البنيوي.

نخلص من التعريفات السابقة أن النسق في المعاجم العربية:

-يرتبط بفكرة الترتيب والتناسق والانتظام.

-يدل على نظام داخلي يحكم مجموعة من العناصر.

1-2- اصطلاحا:

يعتبر مصطلح النسق من المصطلحات الحديثة النشأة، خاصة على الساحة النقدية؛وجاءت بها المناهج النصانية التي تبحث عن بنية النص بشكل معزولا عن محيطة الخارجي.

يعرف (**محمد مفتاح**)مصطلح **النسق** بقوله " **ما كان مؤلفا من عناصر أو أجزاء تترابط فيما بينها، وتتعالق لتكون تنظيما هادفا إلى غاية وهذا التحديد يؤدي إلى نتائج عديدة.**"[2]

فالنسق يتكون من أجزاء متصلة فيما بينهما لغايات موجودة في مواضيع مختلفة تهدف إلى تحليل وإيجاد أبعادها الثقافية.

ويحدده الدكتور (**علي السلمى**) بقوله:" **إن النسق مفهوما يعم كل الكون؛ بل أن الكون بكامله ليس نسقا كبيرا يحوي داخله أنساقا جزئية تتداخل فيما بينهما.**"[3]

---

[1] – الفيروز آبادي(مجد الدّين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، باب القاف، فصل النون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1 ، 1999، ص 833.

[2] – محمد مفتاح، النص من القراءة إلى التنظيم، شركة نشر المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص29.

[3] –جمعة برجوح، النسق مفهومه وأقسامه، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع 13، ديسمبر2017، ص56 –57.

فالنسق مفهوم واسع شاسع، وهو بمثابة السلسلة المتصلة فيما بينهما ويمكن ملاحظته والكشف عنه من خلال العناصر المكونة للبنية.

ويعرف "**طه عبد الرحمان** النسق بقوله:"**وعليه يكون النسق جملة من العبارات المستخلصة من اللغة السليمة، بطريقة اللزوم المنطقي، أو هو مجموعة جزئية من اللغة المنغلقة انغلاقا لزوميا، ومعنى الانغلاق اللزومي أن تكون كل قضية من اللغة.**"[1]

يتضح لنا من خلال هذا القول أن النسق يتضمن المفردات الصحيحة والسليمة من اللغة، ويطرح المفردات الدخيلة والركيكة الموجودة بها.

وذهب الدكتور **(شاكر مصطفى سليم)** في قاموس **لأنثربولوجيا الاجتماعية** إلى أن "**النسق هو مجموعة من العادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية الاعتيادية بين أفراد المجتمع المتكاملة والمترابطة والمنسقة.**"[2]

فالنسق كل عناصره منتظمة ولا قيمة لعنصر بذاته، إلا في علاقته بالعناصر التي تحيط به، كما تتحكم في إنتاجه مجموعة من القوانين، والقواعد الداخلية، والخارجية المتمثلة في الفرد والمحيط الاجتماعي والبيئي.

ومن الناحية العلمية فالنسق هو"**نظام علمي، ومتكامل ومترابط من الأبنية النظرية التي يؤسسها الفكر حول موضوع ما.**"[3]

إذن النسق علميا يكون مترابطا ومتكاملا ونتائجه تكون حقيقية لأنها ناتجة من الفكر ولها قانون يتحكم فيها.

---

[1] – عبد الرحمان طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص 175.

[2]– جمعة برجوح، النسق مفهومه وأقسامه، ص57.

[3]–جميل حمداوي، نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة، نظرية الأنساق المتعددة، الناظور تطوان، المغرب، ط1، 2016، ص09.

2- مفهوم الثقافة:

2-1 لغة:

لقد تعدد المفهوم اللّغوي لكلمة لثقافة في المعاجم العربية حيث ورد تعريفها في **معجم العين**:" **ثقف، قال أعرابي: إنِّي لَثَقِفٌ، رام ورام شاعر، وثقِفْتَ فُلاَنًا فِي مَوْضِع كَذَا أي أَخَذْنَاهُ ثَقْفًا وثَقِيفًا حتى من قيْس ثقف ثقافة** "[1]

نستنتج من خلال ما سبق أن الثقافة تعني اللحاق بالشيء وإدراكه والظفر به.

كما ورد كلمة الثقافة **في أساس البلاغة ل(الزمخشري)** بمعنى" **ثقف: ثقف التناه، وغضب بها الثقاف، وطلبناه في مكان كذا، أي أدركناه وثَقِفْتَ العِلْمَ أو الصِنَاعَةَ في أَوْحَى مدّة إذَا أسْرَعْتَ أخْذَهَا، وغُلاَمٌ ثَقِفٌ لَقِفٌ، وَثَقِفٌ لَقِفٌ وقَدْ ثَقِفَ ثَقَافَةً.** "[2]

المقصود بالثقافة هنا الفطنة والخفة، وثبات المعرفة والتزام الشيء وسرعة الحفظ والتعلم.

وجاء في **تهذيب اللّغة** ل**(ابن السكيت)**:" **رجل ثقفٌ لقفٌ إذَا كان ضَابِطًا لمَا يحْويه قَائِمًا به ... ويقال ثقف الشَّيء وهو سرعة التعلم.**"3

إن المصدر الدلالي لكلمة ثقافة في المعاجم اللغوية هو الحذق والفطنة وتسوية الاعوجاج وتقويمه.

---

[1]- الفراهيدي(الخليل بن أحمد)، معجم العين، تح: الدكتور حميد هنداوي، دار الكتاب العلمية، بيروت، ج1، ط1 ،2003 ، ص204.

[2] - الزمخشري(محمود بن عمر)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل، عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م،ج1، ص110.

[3]- الأزهري (محمد بن أحمد)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج9،ط1، 2001، ص81.

2-2 **اصطلاحا:**

شَغل مصطلح الثقافة العديد من النقاد والباحثين العرب والغرب، واختلف تعريفها من باحث لآخر.

يرى النقاد الغرب والباحثون من بينهم **(وليامز)** أن الثقافة واحدة من الكلمات الأكثر تعقيدا في اللغة الانجليزية، وقد قدم لها تعريفان:

التعريف الأول يرى أنه "يمكن استخدام الثقافة للإشارة إلى عملية عامة للتطور الفكري والروحي والجمالي"[1]

أما التعريف الثاني؛ فيرى: "**إن الثقافة نظاما دلاليا، يقتضي حتما بالنظام الاجتماعي المعين إلى حتمية التبادل الاتصالي بين أفراده وحتمية إعادة إنتاجه ومعايشته واكتشافه**"[2]

نستنتج من خلال ما سبق أن الثقافة هي تلك النصوص والممارسات التي تكون وظيفتها الرئيسية الدلالة عن المعنى أو إنتاجه، أو تكون المناسبة لإنتاجه، فهي عبارة عن قانون اجتماعي يرتبط بكل فرد داخل المجتمع مع ضرورة المعايشة والتعلم.

ويذهب**(رالف لنتون)** إلى أن الثقافة كل تداخل أجزاءه تداخلا وثيقا، ولكن من الممكن أن نتعرف فيه على شكل بنائي معين؛ أي أن تتعرف فيه على عناصر مختلفة هي التي تكون الكل.[3]

فالثقافة هي ذلك الكل الذي تتداخل عناصره فيما بينها، والتي تمتد فيما بينها لمعرفة بنيتها.

---

[1] – جون ستوري النظرية الثقافية والثقافة الشعبية، تر: صالح خليل وآخرون، أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط1، 2014، ص19.

[2] – يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، دار الفرابي ، بيروت، ط3 ، 2010، ص 320 .

[3] –ينظر: مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط3، 1984 ص20.

ويحدد **(مالك بن نبي)** الثقافة باعتبارها" **مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريا،العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة.**[1]

فالثقافة في نظره ترتبط بسلوك الإنسان وأسلوب حياته وبصفاته الخلفية وقيمه الاجتماعية.

ويرى **(عبد المطلب)** أن الثقافة هي: " **تلك الإضافات البشرية للطبيعة التي تحيط بها سواء أكانت إضافة خارجية في إعادة تشكيل الطبيعة أو تعديل ما فيها إلى آخر، هذه الإضافات لا تكاد تتوقف ، بل أن هذه الإضافة الخارجية تضمن قائمة العادات والتقاليد والمهارات والإبداعات الداخلية بمعنى أنها تتعلق بما هو غريزي، وفطري وبيولوجي في الكائن البشري.**"[2]

نلاحظ أن التعريف السابق يحصر الثقافة في الأمور المرتبطة بالغريزة والفطرة والتركيبة البيولوجية للإنسان وتدخل في فكر الإنسان من ولادته إلى آخر عمره.

نستخلص من خلال ما تقدم أن للثقافة مجموعة من الخصائص الجوهرية من بينها:

- الثقافة ظاهرة إنسانية فهي مرتبطة بالإنسان باعتبارها الكائن العاقل.
- تستمد الثقافة من منابع مختلفة كالدين والسياسة والاقتصاد.

-للثقافة خصوصية معينة فلكل مجتمع ثقافة خاصة به تختلف عن ثقافة المجتمعات الأخرى، فثقافة المجتمع الأوربي تختلف عن ثقافة المجتمع العربي.

- للثقافة أبعاد تتلاشى مع الحركة العلمية فلا يمكن حصر مفهومها مع جانب محدد.
- من خصائص الثقافة الاستمرارية، فهي إرث اجتماعي يتوارثه الأجيال جيل عن جيل.

---

[1]– المرجع السابق، ص20.

[2]– محمد عبد المطلب، النقد الأدبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط1،2003، ص90.

3-النسق الثقافي:

3-1- مفهومه:

عرف **(الغذامي)** النسق الثقافي بقوله:"**الأنساق الثقافية هي أنساق تاريخية أزلية وراسخة، ولها الغلبة دائما، وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هدا النوع من الأنساق ... كل هذه وسائل وحيل بلاغية جمالية تعتمد المجاز والتورية، وينطوي تحتها نسق ثقافي.**"[1]

النسق الثقافي هو أخذ الإنسان ما هو ثقافي كالأغاني، أو النكت، أو الحكايات وغيرها من الوسائل التي تجسدها البلاغة.

ويرى **(عبد الفتاح)** أن "**النسق الثقافي يخضع للمنطق الاجتماعي يهدف لبنية اجتماعية ذات طقوس وشعائر جمعية،... وكذلك نظام من الممارسات الجماعية والثقافة الشفاهية**"[2]

النسق الثقافي في المفهوم السابق يتناقل بين الأجيال عن طرق المحاكاة، والممارسة بدون وعي مثل اللغة تماما التي يكتسبها الإنسان من بداية حياته إلى موته.

ولكي يبقى النسق الثقافي خاضع للمنطق الاجتماعي يجب أن يخضع إلى أربعة متطلبات حسب عبد الفتاح منها:[3]

أ)التكيف:لابد من أي نسق أن يتكيف مع بيئته.

---

[1] – عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة الأنساق الثقافية العربية ، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3 ، 2005، ص74 .

[2] – عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2010 م، ص 147 148.

[3] –ينظر: المرجع نفسه، ص147 .

ب)**تحقيق الهدف:**لابد لكل نسق أدوات يحرك بها مصادره، كما يحقق أهدافه وبالتالي يصل إلى درجة الإشباع.

ج)**التكامل:**كل نسق يجب أن يحافظ على الانسجام من مكوناته، وهذا ما يجعله محافظا على وحدته وتماسكه.

د) **المحافظة على النمط:** يجب لكل نسق أن يحافظ بقدر الإمكان على حالة التوازن فيه

فالنسق الثقافي إذا حافظ على هذه الأبعاد الأربعة حقق بقاءه وإستمراريته بين الثقافات الاجتماعية .

كما أن للأنساق الثقافية ثلاثة أبعاد حسب **(تالكوت باستونز)**؛"**منها أنساق الأفكار والمعتقدات، وأنساق الرموز التعبيرية، وأنساق التوجيه القومي.**"[1]

فالأنساق هنا تساعد على كيفية ربط المعتقدات والأفكار والتصورات الذهنية العقلية، والأمور العقائدية كأمور الكون والطبيعة، والمعتقدات المعرفية المتمثلة في النظريات العلمية والفلسفية وغيرها، ضمن رؤية شاملة وكيفية إيصالها إلى عقل الفرد أو المجتمع بشكل غير لفظي وفهمها بعدة أبعاد وقيم ومفاهيم تنظيمية.

[1]– محمد عبد المعبود مرسى، علم الاجتماع عند تالكوت بارستونز– بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي–، كلية العلوم الاجتماعية ، ط1، 2001، ص92.

ويعد **(كليفورد غيرتز)** من الباحثين الأوائل الدين استخدموا مصطلح النسق الثقافي في بحثه حول النظر إلى الأنظمة الاجتماعية الحاكمة بوصفهما أنساقا ثقافية إذ يعالج الدين بوصفه نسقا ثقافيا ، ويرى وظيفة النسق الثقافي بوصفه مرشدا للعمل والمسودة للسلوك، وهي الوظيفة التحكمية في سلوك الأفراد، حيث يكون الفرد محكوما بالتصرف وفق ما يميله النسق الثقافي الذي يؤمن به كالدين والعادات والتقاليد.[1]

نستنتج من خلال ما تقدم أن النسق الثقافي هو ذلك الترابط، والتلاحم بين مختلف العناصر لتشكيل وحدة متميزة تحضن المعارف، والمعتقدات والقيم التي يكتسبها الإنسان في مجتمعه، وهو جوهر النقد الثقافي.

[1]–ينظر: نادر كاظم، تمثلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، وزارة الإعلام والثقافة والتراث الوطني، البحرين، ط1،2004، ص ص94 95.

2.3-أقسامه:

يحضر النسق الثقافي في النصوص الأدبية عبر مظهرين؛ هما النسق الظاهر المعلن، والنسق المضمر الخفي، وهذا ما جاء في كتاب النقد الثقافي لعبد الله الغذامي.

3-2-1 النسق الظاهر:

نسق متجلي واضح في العمل الإبداعي يمكن استخراجه منه بطريقة بسيطة،"**ويتحدد النسق عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد ، والوظيفة النسقية لا تتحدد إلا في موضع محدد، ومقيد وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان ، من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر و الآخر مضمر ويكون المضمر نقيضا للظاهر.**"[1]

انطلاقا مما سبق النسق الظاهر قوامه الأساسي الوعي بالبعد الثقافي، والبعد الجمالي داخل النص، وهو رفيق النسق المضمر ونقيضه، يلازمه ولا يقاربه، ويتجلى في سطح النص ويظهر على مستوى البنية.

3-2-2 النسق المضمر:

النسق المضمر عبارة عن خطاب غير ظاهر، يلتف بقناع الجمالي والبلاغي لتمرير نسقه، ونستنبطه عند قراءتنا العميقة للنصوص، "**والأنساق الثقافية في النصوص الأدبية، وهي أنساق تاريخية راسخة تلقت قبولا عند جمهور المستهلكين، فكلما رأى هؤلاء إنتاجا أدبيا متولدا على أحد الأنساق الثقافية المضمرة، حظي عندهم بالقبول ... وإذا كانت الأنساق الظاهرة والمعلنة عن نفسها، في ثقافة ما، فإن الأنساق المضمرة المخفية تكمن في باطن النصوص الظاهرة.**"[2]

---

[1]- عبد الله الغذامى، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص76

[2] - مصطفى نَكي، نظرية الأنساق المتعددة في الأدب ونقده، مجلة المعرفة، وزارة التربية والتكوين، المغرب،ع21، 2024، ص ص 902- 903.

فلا يمكننا دراسة أي خطاب دون المرور إلى النسق المضمر، فهو بمثابة عباءة تلبسها الأنساق، كل بحسب نوعه من أجل العمل داخل النص على مستوى البنية السطحية والعميقة، فالأنساق الثقافية هي جوهر النقد الثقافي، والنصوص لها حمولات معرفية وثقافية لابد من استخراجها من خلال التعدي من البنية السطحية نحو البنية العميقة للعمل الإبداعي.

3.3 شروطه:

ذكر الناقد السعودي **(عبد الله الغدامي)** في كتابه النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية مجموعة من الشروط نوجزها في النقاط التالية:[1]

- وجود نسقان في نسق واحد داخل النص الواحد.
- يكون النسق المضمر في النصوص نقيضا ومضاءا للعلني، فإن لم يكن نسق مضمر تحت العلني فهنا لا يدخل النص في مجال النقد الثقافي.
- لابد أن يكون النص جميلا، أو يستهلك بوصفه جميلا، بوصف الجمالية وهذه من أخطر حيل الثقافة لتمرير أنساقها وإدامتها.
- لابد أن يكون النص جماهيريا ويحظى بمقروئية عريضة .
- أن يكون النسق ذو طبيعة سردية، يتحرك في حبكة متقنة ويكون هنا خفي ومضمر.
- قراءة النصوص و الأنساق قراءة خاصة– قراءة من وجهة نظر النقد الثقافي–.

نستنتج من الشروط السابقة أن الأنساق الثقافية تقتضي قراءة النصوص والأنساق قراءة ثقافية، فالدلالة النسقية تكون في الأصل للكشف والتأويل باعتبارها أقنعة تختبئ تحتها الأنساق، وتكون هده النصوص ضاربة في الذهن الاجتماعي والثقافي.

ثانيا–النقد الثقافي:

[1] – ينظر:عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص ص79–80.

1- مفهومه:

النقد الثقافي مصطلح حديث ظهر بفعل المتغيرات والعوامل التي أفرزتها ما بعد الحداثة؛ فهو ينفتح على جميع المعارف"**كما أنه يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد وأيضا التفكير الفلسفي، وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أيضا أن يفسر نظريات ومجالات علم العلامات، ونظرية التحليل النفسي، والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والأنثريولوجية.**"[1]

فالنقد الثقافي له معارف متعددة ومختلفة تنتجها الثقافة، وله القدرة على تفسير مجموعة من النظريات، فهو ينظر إلى النص الأدبي بوصفه حدثا ثقافيا بصرف النظر عن مستواه الجمالي الرفيع أو الوضيع.

وظهر النقد الثقافي عند الغرب قبل العرب في ثمانيات القرن الماضي على يد الأمريكي **(فنشان ليتش)** من خلال كتابه "**النقد الأدبي الأمريكي 1988**" الذي يري أن"**مصطلح النقد الثقافي على أنه مرادف لمصطلحي ما بعد الحداثة و البنيوية، إذا هو تغير جدري في المنهج التحليلي للنصوص يعتمد اعتمادا كليا على عدة معطيات نظرية، وأخرى منهجية تعلقه بعلم الاجتماع والتاريخ والسياسية شريطة أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي النقدي.**"[2]

فالنقد الأمريكي عند فنشان ليتش يعتمد على التأويل والتفكيك للحصول على الأنساق الثقافية دون التخلي عن مناهج التحليل الأدبي النقدي.

---

[1]- ارثريزابرجر، النقد الثقافي- تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية-، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 2023،ص ص 30-31.

2 - عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص31-32.

ظهر النقد الثقافي في الساحة العربية على يد الناقد السعودي **(عبد الله االغذامى)**، وهو من الرواد الذين تبنوا منهج النقد الثقافي ؛ويرى أنه" **فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثمة فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه؛ فهو غير معني بالكشف الجمالي كما هو شأن النقد الأدبي، وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي.**"[1]

يتجاوز الغذامي في مفهومه للنقد الثقافي النقد الأدبي، فهو يعمل على كشف المضمر من الخطاب.

في حين يذهب **(الموسوى)** في كتابه **النظرية والنقد الثقافي** بأن النقد الثقافي "**فعالية تستعين بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية لبلوغ ما لم تألف المناهج الأدبية من المساس أو الخوض فيه، وبما أنه فعالية لا فرعا من فروع المعرفة فإنه يتوخى بلوغ المعارف الأخرى عبر استخدام واسع للنظريات، والمفاهيم التي تتيح التقرب من فعل الثقافة في المجتمعات.**"[2]

نستنتج مما سبق أن النقد الثقافي يدرس النص باستخلاص الأنساق المضمرة، فيتجاوز الناقد النص إلى ما خلفه من مضمرات من أجل الكشف عن خباياه، ليكون النص حيله من حيل الثقافة التي تمرر أنساقها.

---

[1] – عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص ص 83 _ 84.

[2] – محسن جاسم الموسوي، النظرية والنقد الثقافي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 ، 2005، ص12.

2-الآليات والأدوات الإجرائية للكشف عن الأنساق الثقافية:

تعد الأدوات الإجرائية آلية ضرورية لكل منهج، فلا وجود لأي منهج دونها، وقد اقترح الغذامي مجموعة من الأدوات، والإجراءات للكشف عن الأنساق الثقافية، وهي كالتالي:

2-1 االعنصر النسقي:

يرى االغذامي " **أنه لابد من ربط النقد الثقافي بالنسقية، فإذا كان رومان جاكسون قد حدد ستة وظائف لستة عناصر:الوظيفة الجمالية للرسالة، والوظيفة الانفعالية للمرسل والوظيفة التأثيرية للمتلقي، والوظيفة المرجعية للمرجع، والوظيفة الخطابية للقناة، والوظيفة الوصفية للّغة، قد حان الوقت لإضافة الوظيفة النسقية للعنصر النسقي.**"[1]

ويعني ذلك أن الغذامي يرى أن وظيفة النص ليس وظيفة أدبية، أو شعورية أو جمالية؛ بل هي وظيفة نسقية ثقافية .

2-2 الدلالة النسقية:

بعد أن أضاف الغذامي العنصر النسقي إلى عناصر الاتصال الست، اقترح عنصرا آخر أو دلالة أخرى إلى الدلالات المعهودة في النقد الأدبي، وهي الدلالة الصريحة، والدلالة الضمنية "**وإذا كانت الدلالة الصريحة مرتبطة بالشرط النحوي، وظيفتها نفعية توصيلية بينما الدلالة الضمنية ترتبط بالوظيفة الجمالية للّغة، فإن**

1 – عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص82.

الدلالة النسقية تربط علاقات متشابكة نشأت مع الزمن لتكون عنصرا ثقافيا ، أخد بالشكل التدريجي إلى أن أصبح عنصرا فاعلا."[1]

نستنتج أن الدلالة النسقية كامنة في أعماق الخطاب ومخفية خلفه، فوظيفة الدلالة الصريحة نفعية، أما وظيفة الدلالة الضمنية فهي جمالية للّغة .

2-3 التورية الثقافية:

يقول **الغدامي** : "**وتبعا لمفهوم المجاز المرسل بوصفه مفهوما مختلفا عن المجاز البلاغي والنقدي، فإن التورية هي مصطلح دقيق، ومحكم وهو في المعهود منه، يعني وجود معنيين أحدهما قريب، والأخر بعيد والمقصود هو البعيد، وكشفه هو لعبة بلاغية منضبطة، وهنا توسيع في مجال التورية لا لتكون بهذا المعنى البلاغي المحدد ولكننا نقول التورية الثقافية؛ أي أن الخطاب يحمل نسقين لا معنيين وأحد هذين النسقين واع والآخر مضمر."**[2]

يتبين لنا من خلال القول أن الغدامي يوسع البلاغة العربية القديمة ليجد من التورية مفهوما إجرائيا جديدا، بغية تطبيقية على النصوص في ضوء المقاربة الثقافية، والتورية لهما معنيين معنى قريب غير مقصود، ومعنى بعيد مضمر، وهذا المقصود، والتورية الثقافية هي كشف للمضمر الثقافي المختبئ وراء السطور.

2-4 المجاز الكلي:

يرى **الغذامي** أن توسيع مجال المجاز ، من خلال الاهتمام باللفظة المفردة ، أو بالجملة إلى الخطاب بمجمله؛ وعليه " **فإن المجاز يقوم على الازدواج الدلالي التي**

---

1 - المرجع السابق، ص72.

2- ملحة بنت ملعث بن رشاد الشحيمي، نظرية النقد الثقافي ما لها وما عليها، مجلة بحوث كلية الأدب، جامعة طيبة، بالمدينة المنورة، ص20.

نسميه البلاغة الحقيقية، والمجاز الذي يصف حركة اللغة في تحويل القول من معنى آخر."[1]

فالمجاز الكلي ينتقل من القيمة البلاغية الجمالية إلى القيمة الثقافية، ويحول القول من معنى إلى آخر.

2-5 الجملة الثقافية:

يحدد **الغدامي** الجملة الثقافية بقوله:" **الجملة الثقافية مفهوم يمس الذبذبات الدقيقة للتشكيل الثقافي الذي يفرز صيغه التعبيرية المختلفة، وهي التي تتولد عن الفعل النسقي في المضمر الدلالي للوظيفة النسقية للّغة."**[2]

إذن الجملة الثقافية تهتم بالكشف عن المنطوق الثقافي وتحصيل المعنى السياقي الذي يحيل على المرجع الثقافي الخارجي.

2-6 المؤلف المزدوج:

يرى **الغذامي:"أن المؤلف مؤلفان:أحدهما المؤلف المعهود مهما تعددت أصنافه كالمؤلف الضمني والنمودجي والفعلي ، والآخر هو الثقافة ذاتها وهو المؤلف المضمر، وهو نوع من المؤلف النسقي، هذا المؤلف المضمر هو الثقافة بمعنى أن المؤلف المعهود هو نتاج ثقافي مصبوغ بصيغة الثقافة أولا، ثم أن خطابه يقول من داخله أشياء ليست من وعي المؤلف."**[3]

يعني ذلك أن هناك فاعلين رئيسين المبدع الفردي أو ما يسمى بالمبدع الأدبي أو الجمالي والفني، والثاني هو الفاعل الثقافي الذي يتمثل في السياق الثقافي، ومن المؤكد

---

1 – عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص ص68-69.

2 – المصدر نفسه، ص74.

3 – المصدر نفسه، ص ص75-76.

أن المؤلف المعلن لا يمكن أن يتحرر من الأنساق الثقافية كونها مهيمنة ومتحكمة فيه،وخاضعة له دون وعي منه.

نستنتج مما سبق أهم خصائص النقد الثقافي:

- النقد الثقافي ليس الدراسات الثقافية؛ فهذه الأخيرة تطلق على مجمل الدراسات الوظيفية والتحليلية والنظرية والنقدية بينما يشير النقد الثقافي إلى هوية المنهج الذي يتعامل مع النصوص والخطابات والأدبية الجمالية.
- يقصد بالنقد الثقافي قراءة الأنساق المضمرة المختبئة تحت عباءة الجمالي ما يعني أن النقد الثقافي ليس نقدا للثقافة.
- يتميز النقد الثقافي بإلغاء الهوة بين النص النخبوي والنص الشعبي.
- النقد الثقافي ممارسة نقدية ليست سهلة، بل متطورة يبحث عن علل الخطاب،لاستخراج الأنساق المضمرة باستخدام أدوات تحليلية خاصة وكشفها يحتاج جهد نقدي متواصل ومكثف.
- لا ينظر النقد الثقافي للنص بوصفه وثيقة جمالية بل ينظر إلى النص بوصفه حادثة ثقافية، فمشروع هدا النقد يتجه إلى كشف حيل الثقافة في تمرير أنساقها تحت وسائل وأقنعة وأخطر هده الحيل هي الجمالية.
- ما يميز النقد الثقافي هو عدم انغلاقه في قوقعة مغلقة، بل يتفتح ويتعامل ويربط الأدب بجميع المعارف الإنسانية كعلم الاجتماع وعلم النفس والتاريخ والفلسفة وغيرها مما يساعد على إثراء النص وإعطائه رؤية جديدة.

الفصل الثاني:
تجليات الأنساق الثقافية في الرواية

1- التعريف بالروائي أمين الزاوي

2- ملخص رواية الأصنام" قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل "

3- الأنساق الثقافية في الرواية

3-1 النسق الاجتماعي

3-2 النسق السياسي

3-3 النسق اللغوي

1-التعريف بالروائي أمين الزاوي: [1]

أمين الزاوي روائي وأكاديمي جزائري من مواليد 25 نوفمبر 1956 م ببلدة مسيردة بولاية تلمسان أين أكمل دراسته الابتدائية والإعدادية، وتحصل على شهادة الليسانس من معهد اللغة والأدب العربي بجامعة وهران ما أهَله للالتحاق بجامعة دمشق لينال شهادة الدكتوراه، و التي تحصل عليها تحت عنوان "**صورة المثقف في رواية المغرب العربي**"

كتب الروائي باللغتين العربية والفرنسية. كما شغل مناصب علمية وثقافية، أبرزها:

- أستاذ الأدب المقارن والفكر المعاصر بجامعة الجزائر المركزية.
- أستاذ للدراسات النقدية في جامعة وهران.
- مديرا للمكتبة الوطنية الجزائرية في الجزائر العاصمة.

له عدة روايات؛ بعضها باللغة العربية، والبعض الآخر باللغة الفرنسية إضافة إلى مجموعتان قصصيتان، ومن أهم الروايات العربية نذكر:[2]

- ✓ صهيل الجسد 1982م.
- ✓ شارع إبليس 2009م.
- ✓ فتنة النفوس لعذاري النصاري والمجوس سنة 2012م.
- ✓ نزهة الخاطر 2013 م.
- ✓ الملكة 2014.
- ✓ الساق فوق الساق في ثبوت رؤية هلال العشاق 2016.
- ✓ الخلان سنة 2018 .

---

[1] – ينظر:أمين الزاوي، رواية الأصنام " قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل "، دار العين للنشر، مصر، القاهرة ، ط1، 2024م، خلفية الرواية.

[2]– المصدر نفسه، خلفية الرواية .

- ✓ الباش كاتب 2019 .
- ✓ شويلغوم 2022.
- ✓ الأصنام، قابيل الذي رق قلبه لهابيل 2023.

أما الروايات باللغة الفرنسية:

- ✓ الخنوع سنة (1997).
- ✓ حارة النساء 2001–وليمة أكاذيب 2007.
- ✓ غرفة العذراء المدنسة 2009.
- ✓ طفل البيضة 2017.

ثانيا– ملخص الروايــة (روايــة الأصنــام):[1]

يرصد أمين الزاوي في رواية الأصنام جملة من التحولات السياسية والاجتماعية في المجتمع الجزائري بعد الثورة ، وتبدأ أحداث الرواية من داخل السجن حيث يوجد البطل(الراوي) في وضعية مراقبة صارمة بحيث صدم الذين هتفوا وناضلوا من أجل الحرية بأنهم أصبحوا أول ضحاياها، وهم أوَل من قبع في زنزانات الحكام الجدد، في إشارة إلى الحركة التي قام بها "**هواري بومدين**"بانقلابه على حكم "**أحمد بن بلة**".

الأصنام العنوان الأساسي للرواية، وهي ولاية في الجزائر أطلق عليها العرب الفاتحون الاسم لما رأوا الكثير من الشواهد الأثرية، وبحسب أحداث الرواية تغير اسمها إلى الشلف نسبة إلى ظهور نهر فيها بعد الزلازل المدمر الذي هز المكان سنة 1980، وراح ضحيته آلاف البشر.

أما العنوان الفرعي "قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل" في إشارة للبطل "حميمد" كما سماه أبوه نسبة إلى أحمد بن بلة أو يونس كما سمته أمه نسبة إلى خاله يونس الغريق.

---

[1] – ينظر:أمين الزاوي، رواية الأصنام.

يعود الراوي إلى ذكرياته الأولى حيث تشكل وعيه وسط عائلة خائفة تخضع للسلطة، فيروي قصة أخيه المهدي الذي اغتالته مجموعة من المتطرفين في المدينة الجامعية في الجزائر العاصمة، ونقلوه إلى الأصنام لكي يبدو الأمر وكأنه توفي في الزلازل، وهنا تبدو رحلة انتقام الأخ **حميمد**–البطل– الذي كان يدافع عن أخيه **المهدي** منذ الطفولة في الحي ضد المشككين و المتمردين ... ولذلك انضم إلى المجاهدين وسافر إلى سوريا والسودان وأفغانستان ليقتل الشيخ سليمان"**الأعور الأفغاني**" الذي أمر باغتيال المهدي.

إن وعي البطل واكتشافه للتناقض بين الشعارات والواقع دفعه للتفكير بالتمرد على المسكوت عنه، هذا التمرد يؤدي به إلى التصادم مع السلطة؛ فيعتقل ويراقب مراقبة شديدة ما يجعله يواجهه شخصيات تمارس القمع والتواطؤ.

تنوعت شخصيات الرواية نذكر من بينها:[1]

1–شخصية "**حميمد**"؛ مثقف مسجون تعبر عن الوعي المنكسر والمقاوم في الآن ذاته.

2–الأب"**عبد الله**"، والتي تمثل شخصية المثقف الذي ذهب عقله.

3– شخصية " **مصطفى**" زوج أخت البطل شخصية منفتحة متسامحة.

4–شخصية الأم "**لالة رحمة**"، وهي شخصية سلخت من الأمومة بسبب الظروف المحيطة جعلها تتنازل عن أمومتها.

5–شخصية الجدة "**منصورة**" محبوبة الحارة أو كبيرة الحارة.

6– شخصية" **يونس**" الذي ابتلعه الحوت (خال الراوي) مصيره مجهول وهي الشخصية التي رفضت أن تنظم إلى الثورة.

كما ذكر الروائي أسماء العديد من الأعلام في الدين والفكر والسياسية ...مثل أحمد بن بلة، يونس القرضاوي، مالك بن النبي، السيد قطب الغزالي، سيغموند فرويد .

---

[1]–ينظر: أمين الزاوي، رواية الأصنام.

2- الأنساق الثقافية في الرواية:

2-1 النسق الاجتماعي:

جسدت رواية " **الأصنام** " صورة عن النسق الاجتماعي في الجزائر لتحمل بين طياتها صورة عن القيم والعادات والتقاليد التي تحكم العلاقات داخل المجتمع، وما طرأ عليها من تحولات تمثلت في:

أ-العلاقات الأسرية:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع حيث تجسد العلاقة بين الإخوين **(حميميد)** و**(المهدي)** التي رسمت نموذجا للتضحية والمحبة من خلال دفاع **(حميميد)**عن أخيه (**المهدي)** منذ الصغر، يقول السارد:" **أفكر في أخي المهدي الذي أحبه كثيرا و الذي لطالما دافعت عنه في الزقاق خضت معارك عديدة طاحنة، معارك يومية ضد كل من تسول له نفسه المس به من أطفال الحي وانتصرت عليهم جميعا.....**"[1]

ورفض حميميد لواقعه وما حدث لأخيه يعكس فلسفة الإخوة والتضحية "**أريد أن أنتقم هناك وحش غريب ينمو بسرعة مدهشة في داخلي.....**"[2]

فالأسرة يعرفها **(أحمد زكي بدوي)** على أنها" **الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، ويقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل**

---

[1] - أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص28.

[2] - المصدر نفسه، ص 130

الجماعي، والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع"[1]

إن دفاع "**حمبمد**" عن أخيه في الحي والشارع الذي يعيش فيه ثم الانتقام من قاتل أخيه جعله يشعر براحة كبيرة، وبسعادة ويتصالح مع نفسه، كل هذه التضحيات تعكس النسق الظاهر في العلاقة المتينة بين الإخوة ما يظهر ترابط بين أفراد الأسرة.

أما النسق المضمر ينعكس في الانحلال الذي تعيشه الأسرة إذ أصبح القتل راحة بنسبة للقاتل، وفساد الأخلاق ونبذ الآخر، والشعور بالنشوة في ارتكاب المعاصي من شرب الخمر والحياة الجديدة كما يسمونها.

سلطت الرواية الضوء عن التناقضات التي يعيشها المجتمع الجزائري خلال تلك الفترة حيث انتشرت مظاهر التدين المنغلق والمتعصب في مقابل غياب القيم النبيلة كالعيش في كنف الحرية والعدل، وقد استخدم الروائي الشخصيات الروائية لتجسد نماذج رمزية داخل المجتمع، نذكر منها:

***رجل الدين المتسلط:** تتمثل في شخصية الشيخ "**سليمان الأعور**" الجزائري الأفغاني الذي كان يخطط و يقتل باسم الدين، كما فعل مع المهدي أخ حميميد؛ يقول السارد "**الحمد لله كل الذي خططنا له قد تحقق أو هو في طريق التحقق**"[2]، وعملية تصفية الطالب المثلي مهدي" **فليأتي في غرفته وبعناية الله تمت العملية بدقة متناهية...**"[3]

* **المرأة المضطهدة المسلوبة:** يعتبر الرجل في الرواية هو الفاعل المهيمن، وصاحب القرار بينما تصور المرأة على أنها مفعول بها؛ صوتها خافت وأحلامها محدودة؛ وتمثلت

---

[1]– أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت،1982، ص152.

[2] – أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص 180.

[3] – المصدر نفسه، ص 180.

في شخصية (**لالة رحمة**)، يقول السارد:" **تقدمت أمي خطوتين وتقدمت معها، ألقت بنظرة باردة كالثلج على جثة أخي مهدي، صمتت، ثم قالت للطبيب"هو"ولاذت بالصمت ثانية،دخلت في قوقعة من فولاذ،...**"[1]، فالمرأة هنا مسلوبة من حق الأمومة تعاني حياة الاضطهاد والتهميش في مقابل السلطة الذكورية القائمة على التحكم واستخدام الدين أحيانا لقمع حرية المرأة؛ يقول الروائي على لسان سارده:" **لقد اختفت السيدات الثلاث اللواتي قدمن من تونس، قيل لنا بأنهن نقلن لجهة أخرى في مهمة جهاد النكاح...**"[2]

* **المثقف المنكسر**: تجسده شخصية "**حميميد**" المثقف الذي ينشأ في بيئة تعليمية وثقافية ليتحول إلى شخص محطم ومشتت يسعى للانتقام من أجل أخيه.

تبرز الرواية التناقض بين المثقف الذي يفترض أن يكون رمزا للسلام والحكمة وبين الواقع العنيف الذي يعيشه.

ب-الطبقية والفروق الاجتماعية:

يعد المكان الذي تنتمي إليه عائلة "**حميميد**" ليس مجرد خلفية جغرافية بل رمزا للتحولات الاجتماعية، وتجسيدا للتغيرات العميقة في المجتمع الجزائري حيث ينظر إلى الزلزال الذي دمرها كعقاب إلهي بسبب اسمها،يقول السارد:" **إن الله يعاقب عباده بالزلزال لثلاثة أمور:الابتعاد عن تطبيق الشريعة الإسلامية، تفشي ظاهرة اللواط أو السَحاق، فكلما نام رجل مع رجل أو امرأة مع امرأة إلا وزلزلت الأرض زلزالها أو مدينتهم تحمل اسم الأوثان، وليعلم الجميع أن المدينة التي ضربها الزلزال اسمها الأصنام...**"[3]

فالنسق الظاهر هنا هو زلزال الأرض والدمار والانهيار الذي لحق بالمدينة نتيجة التسمية والتشبيه بالأوثان؛ ليتم تغيير اسمها فيما بعد إلى مدينة الشلف، يقول

---

[1]- أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص 121.

[2] - المصدر نفسه، ص 178.

[3] - المصدر نفسه، ص 113.

السارد:"**وبعد أقل من أسبوع على الزلزال و باقتراح و ضغط من قوة إسلامية خارجية ، قررت السلطات العليا في البلاد تغيير أسم المدينة رسميا من الأصنام إلى الشلف**"[1]

فالمدينة حسب تعريف **(ماكيفر)**: "**وحدة اجتماعية تضم مجموعة من الأفراد تسود بينهم مصالح مشتركة، ويتعاملون مع بعضهم البعض بقيم عامة فيشعرون بالانتماء،ويتشاركون ظروفا أساسية تمكّنهم من العيش حياة مشتركة....**"[2]

خلف النسق الظاهر يوجد نسق مضمر إذ تحمل مدينة الأصنام دلالات رمزية حيث يشير المعنى المجازي إلى الأصنام السياسية، وإلى القادة الذين نصبوا في مؤسسات الدولة ليتحدثوا باسمها ويفرضوا سلطتهم، وهو ما ينطبق على الأصنام التي نصبت في مكة وكان يعبدها الناس دون وعي، فتغير اسم مدينة الأصنام (الشلف حاليا) هو بمثابة الدعوة إلى تغيير الوضع الاجتماعي و الديني السائد في تلك الفترة .

فهذا التدخل بين الرمز **(عبادة الأصنام)** والمكان(**مدينة الأصنام)** يصور كيفية استغلال الرموز الدينية لتبرير الحكم والسيطرة الممارسة على المجتمع.

ج- التراث والتقاليد الشعبية:

تصور الرواية جانب من جوانب التراث الثقافي الجزائري متمثلا في الأكل التقليدي والمهن اليدوية وهذا ما يبرر شدة التداخل بين الحياة اليومية والهوية الثقافية.

---

[1] - أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص 133.

[2]- هادفي سمية ،سوسيولوجيا المدنية وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع 17، 2014 ، ص ص 170-172.

***الأكل التقليدي:**

تنوع الأكل في الرواية بتنوع المناطق والأماكن في الجزائر من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، ونذكر بعض الأكلات الشعبية كأكلة **البركوكس** يعرفها الروائي على لسان سارده:"**؛وهي أكلة تقليدية خاصة تقدم للمرأة بعد الولادة** "[1] ، كذلك طبق **الحريرة والخبز التقليدي**؛ يقول السارد:" **حيث رائحة الخبز الصاعدة في السماء ترفع من درجة شهية لخبزة ساخنة مع قطعة زبدة ذائبة فوقها، ومن الزنقة الأخرى تأتي روائح التوابل المنعشة قادمة من مطعم عمي رابح الحراري المتخصص في طبخة الحريرة ببهارات عجيبة....** "[2]

يؤدي الأكل التقليدي في الرواية وظيفة رمزية تعكس القيم والهويات والصراعات الطبقية حيث يعد علامة على ارتباط الشخصيات بجذورها وأصالتها،وتمسكها بالعادات القديمة كما أنه رمز للمقاومة في مواجهة الحداثة.

***الاحتفال بالعقيقة:**

تحضر في الرواية بعض المعتقدات الدينية كالاحتفال بالعقيقة، يقول السارد" **موعد الاحتفال بالعقيقة التي تقام عادة في اليوم السابع للمولد...**"[3]

يعد الاحتفال بالعقيقة من العادات الدينية التي يقوم بها المجتمع الجزائري، وهذا رمزا للتمسك بمبادئ وقيم الدين الإسلامي.

***طقوس الجنازة:**

إن تأبين المجاهد الأب **(عللاَ فليتا)** بحفل تظهر فيه العديد من الممارسات الثقافية فتأبين **(رثاء / حزن)** المجاهد الأب فعليًا أو رمزيا، وتعريف بجهاده ونضاله من

---

[1] – أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص 8

[2] – المصدر نفسه، ص 33

[3] – المصدر نفسه، ص10

أجل قضية سامية،و يترافق هذا التأبين بتسليط الضوء على بطولاته ومناقبه، ودوره في حياة الآخرين، يقول السارد:"**وهذا ما حصل مع الأب (عللاَ فليتا) مات عللاً فليتا، مات آخر الرجال المجاهدين البررة....الدولة هي من تتكفل بكل إجراءات العزاء ومراسم الدفن، فللمجاهد السي عبد الله فليتا دَين علينا جميعا، هو فقيد البلاد كلها...**"[1]

يشير الروائي للتمجيد الأعمى للسلطة حتى في مراسم الجنازة، يقول السارد: "**أصبح جثمان أبي ملكية للبلدية فقد قررت بأن تكون مراسم الدفن الرسمية بعد ثلاثة أيام، وذلك انسجاما و تماشيا مع أجندة مواعيد الشخصية المهمة التي ستشرف على المراسم بنفسها، هذا الصباح كل شيء تحرك في المدينة التحضيرات جارية في الشوارع الرئيسية وفي المقبرة، فالوفد القادم من العاصمة مهم، من الحكومة والأحزاب والنقابات، كلهم قادمون لتوديع المجاهد الكبير إلى مثواه الأخير وتكريم زوجته المصون لآلة رحمة !...**"[2]

من جهة أخرى تتحول طقوس الجنازة إلى احتفال بها في إشارة رمزية للتناقض والصراع النفسي الذي تعيشه الشخصيات، يقول السارد: " **الجميع محتفلا بموت المجاهد علّلا فليتا...**"[3] ، ويضيف واصفا فرحة زوجة المجاهد بموته:" **كانت أمي متحمسة وتصفق بقوة ، فرحة وكأن الاحتفال ليس احتفالا بموت زوجها بل احتفالا بعرسها...**"[4]

يتحول مشهد الجنازة من كونه طقسا حزينا ومهيبا إلى احتفال رمزي يعبر عن تغيَير في المنظور تجاه الموت؛ لاسيما في ظل واقع سياسي و اجتماعي مشوه.

---

[1] – أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص 226.

[2] – المصدر نفسه، ص 227.

[3] – المصدر نفسه، ص 234.

[4] – المصدر نفسه، ص 232.

***المهن:**

ذكر **أمين الزاوي** في روايته بعض المهن، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر منها:

***مهندس زراعي** (الفلاحة) حيث تعد الزراعة رمزا للتمسك بالوطن الأم، يقول السارد:" **في هذه المدينة الزراعية ولدت و فيها كبرت..**"[1].

***الصناعات التقليدية:**

إن تمسك المجتمع بالصناعة التقليدية مثل صناعة الفخار والخزف بوسائل تقليدية هو تمسك بالهوية الثقافية، يقول السارد:" **يعملون بشركة الإسمنت ومصنع الخزف الصناعي....**"[2]

***الخياطة:** تعتبر من المهن القديمة التي تقوم بها النساء، يقول السارد: "**حيث تصنع منها أجود الجلابيب و البرانيس و الأغطية الفاخرة ...**"[3]، وهنا يشير إلى نسق اجتماعي ذكوري موروث، لا يواجهه النص بالتصريح بل يكشفه من خلال تصوير الطرف المهمش المرأة، والتي انحصر دورها في القيام بمهام تجعلها حبيسة البيت.

***الطب الشعبي:**

يظهر الطب الشعبي كعنصر ثقافي و جزء من التراث الشعبي الجزائري مثل استخدام الأعشاب الطبية والاعتقاد في القوى الروحية واللجوء إلى الممارسات التقليدية في العلاج، هذه التفاصيل تعكس ارتباط الشخصيات بجذورها الثقافية وهذا ما حصل مع

---

[1] – أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص 32.

[2] – المصدر نفسه، ص33.

[3] – المصدر نفسه، ص 41.

شخصية نوارة التي عالجها شيخ الحدادين، يقول السارد:" **لنأخذها الآن إلى محل الحدادة سأداويها**"[1] .

كما ذكر العسل وزيت الزيتون كعلاج طبيعي يقول السارد:" **وتصر في كل مرة على دهن الجرح بزيت الزيتون الأصلي و العسل البري**"[2]

نستخلص مما سبق أن رواية الأصنام لأمين الزاوي تزخر بالعديد من المظاهر الاجتماعية، فأمين الزاوي ابن الجزائر عايش معظم ثقافاتها المتنوعة، وعاداتها وتقاليدها.

تظهر الرواية تأثير الواقع الاجتماعي على الأفراد، حيث تبرز ظواهر مثل التحيز والتعصب والنفاق الاجتماعي، فالظواهر الاجتماعية تبرز كيفية تأثيرها على الأفراد و المجتمع بشكل عام.

يحاول الروائي تمرير الأنساق الاجتماعية بإظهار الاختلاف بين الطبقات من خلال الشخصيات، كما مثل التراث والتقاليد الشعبية رموزا للثقافة المهيمنة.

2-3 النسق السياسي:

تناولت رواية **(الأصنام)** أحداث سياسية واقعية كالانقلاب، العشرية السوداء، سياسة الدولة، لتعكس الوضع السياسي في المجتمع الجزائري في تلك الفترة، وقد استخدم الزاوي الأماكن كرموز لتعبير عن النسق السياسي، وهي البنية الخفية التي تبرر وجود السلطة وهيمنتها،وتعيد إنتاج الطاعة؛ ليسلط الضوء على:

1. الانقلاب:

تتحدث الرواية عن الانقلاب الذي قام به **(هواري بومدين)** على الرئيس **(أحمد بن بلة)**، يقول السارد: " **يوم انقلب العقيد هواري بومدين على الرئيس أحمد بن بلة كان**

---

[1] – أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص142.

[2] – المصدر نفسه، ص 144.

ذلك في 19 يونيو 1965 "[1]، وقد أعتبر البعض أن بومدين قام بانقلاب ضد بن بلة بينما رأى آخرون أن ما جرى هو تصحيح ثوري باعتبار أن بن بلة انحرف عن الخط "**التصحيح الثوري، أي تصحيح مسار الدولة للسير في الطريق** "[2]

وتم تصوير الأب(**علّلا فليتا**) الذي كان رفيق **(لأحمد بن بلة)** في الثورة الذي يعتقل بعد الانقلاب، بحيث يظهر كيف يتم تهميش رموز الثورة لصالح السلطة الجديدة، فالسياسة كما وصفتها **(لآلة رحمة**) زوجة السيد(**علّلا فليتا)** هي:"**قلت لك ابتعد عن السياسة، فهي وجع الرأس وسوس الأسنان ومأساة العائلة** "[3]

هذا يعني أن الأمر يدعو للقلق على مستقبل البلاد ويهز ثقة المواطنين في تحقيق النظام أو الحكم العادل فيتنازل أو يتنازع أمام الجهات المالكة للسلطة.

فالنسق الظاهر هنا يتجلى في الأحداث السياسية المباشرة التي تشكل أحداث الرواية، وهو انقلاب هواري بومدين عام 1965 على الرئيس أحمد بن بلة الذي يعتبر نقطة تحول في تاريخ الجزائر ما بعد الاستقلال بينما النسق المضمر إشارة إلى الأنظمة الميتة المقدسة الحالية لمقارنة الطغيان السياسي بطغيان الماضي.

2. الربيع الأمازيغي:

سلط الروائي الضوء على فترة حرجة من تاريخ الجزائر حيث تحدث عن الطريقة التي تسللت بها الجماعات الإرهابية إلى المجتمع، مستغلة الجمعيات الخيرية والدينية،يقول السارد:"**حدث ذلك في العاشرة من أكتوبر لعام 1980 عند موعد الصلاة الكبيرة** "[4] ويضيف واصفا حادثة اغتيال الشاب الأمازيغي **(كمال أمزال)** الذي كان ناشطا في الحركة

---

[1]– أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص7.

[2] – إبراهيم لونيسي، حزب جبهة التحرير الوطني، من الرئيس هواري بومدين إلى الرئيس الشاذلي بن جديد، دار هومة، الجزائر، 2012، ص21.

[3] – أمين الزاوي ، رواية الأصنام، ص13.

[4] – المصدر نفسه، ص26.

الأمازيغية على يد جماعة إسلامية متشددة؛ يقول السارد: " **في جامعة الجزائر المركزية بالعاصمة اغتيال الطالب كمال أمزال أحد نشطاء الحركة الأمازيغية بطعنه بسيف وسط الحي الجامعي من قبل متطرفين إسلاميين.** "[1]

يواصل الزاوي سرد أحداث روايته ببسط مقارنة بين الصراع الثقافي والسياسي؛يقول السارد:" **فزلزال الربيع الأمازيغي في بلاد القبائل شرق العاصمة الذي انطلقت شرارته عقب منع محاضرة عن الشعر الأمازيغي؛ كان ذلك على سلم الصراع السياسي، وزلزال الأصنام كان على سلم الجيو فيزيائي**[2] .

يظهر النسق الظاهر الصراع بين الهويات الثقافية المختلفة في الجزائر، ويبرز التوتر بين الطبقات المختلفة؛ ليعكس نسق مضمر فحواه كيف تمكنت السياسة من استغلال الدين والمجتمع كأداة للسيطرة والتدمير، فاستخدم الروائي زلزال الأصنام الذي وقع فعلا كرمز للانهيار الاجتماعي والسياسي معا.

3. **العشرية السوداء:**

تتمثل في أحداث 1988 وهي فترة العشرية السوداء التي عاشها الشعب الجزائري حيث كانت الجزائر مليئة بالخونة .

تناول **أمين الزاوي** في روايته أحداث العنف والقمع الذي تعرض لها الشعب الجزائري من وحشية الإرهاب وأفعاله الشنيعة ، فحاول الغوص من خلال شخصياته في خبايا سنوات العار التي مر بها الشعب، واصفا لن الوضع المأساوي والمزري التي عاشته الجزائر أيام التسعينات، وما آلت إليه من دمار وخراب وخوف.

وتجسدت **أحداث العشرية السوداء** في الرواية من خلال عدة نقاط أبرزها :

---

[1] – أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص114.

[2] – المصدر نفسه، ص112.

***العنف والإرهاب:**

يصور الزاوي من خلال شخصيات الرواية مظاهر الرعب والقتل والدمار ، خاصة في تعامل الجماعات المسلحة مع المدنيين والقتل باسم الدين مما خلق حالة من الفوضى والذعر العام،يقول السارد: "**الإسلام هو الحل.** "[1]

تصف الرواية بشاعة ما وقع مع الطالب "**مهدي فليت**" في الجامعة المركزية الذي اغتيل باسم الدين، يقول السارد: " **انتظر الثلاثة مهدي فليتا، عند مدخل غرفته بعد أن كانوا قد أمروا شريك غرفته أن يخليها، وأن يجد له مبيتا في مكان آخر ... ثم أخرجوه ووضعوه في حاوية الزبالة كانت جاهزة عند أسفل العمارة ...**"[2]

***التحول الفكري والهوية:**

تظهر الرواية كيف أن بعض الشخصيات تتحول من المثقف أو المدني إلى مناصر أو ضحية للتيارات المتطرفة، ما يعكس تمزق الهوية الجزائرية بين الأصالة وانغلاق من جهة ، والحداثة والانفتاح من جهة أخر، وتملت في:

***شخصية حميميد:** الأخ الأصغر، الذي يظهر حبا عميقا لأخيه مهدي، بعد اغتيال مهدي، ينطلق حميميد في رحلة الانتقام ما يعكس تمسكه بالعدالة من جهة وحبه لأخيه من جهة ثانية.

***شخصية مهدي:** الأخ الأكبر الذي يغتال في ظروف غامضة من قبل جماعة إرهابية، يمثل مهدي الجانب المهمش والطيب في المجتمع.

***شخصية الجماعات الإرهابية:** تمثل القوى المتطرفة التي تغتال مهدي مما يظهر الإيدولوجيات المتشددة في المجتمع.

---

[1] – أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص114.

[2] – المصدر نفسه، ص115 .

- **شخصية المرأة:** تجسد الرواية المرأة وهي تقبع تحت صرعان(**القمع الذكوري/ القمع الإرهابي)**، ورغبتها في الحرية والتحرر، وغالبا ما تستعمل جسديًا أو رمزيا لتوضيح فظائع الجماعات المتطرقة، يقول السارد واصفا القمع الذي تعرضت له المرأة " **لقد اختفت السيدات الثلاثة اللواتي قدمن من تونس، قيل لنا بأنهن نقلن لجهة أخرى من مهمة جهاد النكاح وقد احتفظ خان المغاربة الأفغان بالمرأة الستينية، كانت تبات كل ليلة متنقلة من فراش إلى فراش ، من أمير إلى مجاهد آخر**"[1] .

يظهر **أمين الزاوي** في روايته موقفا نقديا يتمثل في استغلال الدين في العمل السياسي ومن استخدامه كأداة للهيمنة حيث يشبه المتطرفين بأصنام جديدة تعبد باسم المقدس، مما يبرز عنوان الرواية ودلالته الرمزية.

تظهر الرواية نقدا للسلطة السياسية والدينية، فالنسق السياسي المضمر تمثل في ما يسمى بالأصنام التي نصبت في المؤسسات، وأصبحت بديلا عن سلطة الدين، تلك الأصنام التي تسيطر على المجتمع وتفرض على الأفراد هويات، وإيديولوجيات معينة. كما تظهر الرواية تراجع القيم الوطنية، والإنسانية لصالح مصالح سياسية ضيقة مما يؤدي إلى تشويه الهوية الوطنية.

يقدم الزاوي نقدًا حادًا للواقع السياسي في الجزائر، مشيرًا إلى التحديات التي تواجهها البلاد في مسيرتها ، وكيفية تأثير الأحداث السياسية على الأفراد والمجتمع،وإظهار الحاجة الماسة إلى التغيير والإصلاح.

---

1 – المصدر السابق، ص178.

3-3 النسق اللغوي:

تعد اللّغة من وسائل التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، تكَون علاقات فيما بينهم؛ حيث تعرف" بأنها ظاهرة اجتماعية في الصميم، أي أن اللّغة لا يمكن أن توجد ولا تستمر في الحياة دون وجود فرد على الأقل يعرفان تلك اللّغة."[1]

شكلت اللّغة دوراً فعالاً في الرواية، ومحوراً أساسيًا للأحداث، فاللّغة في رواية أمين الزاوي تعد احد الأنساق الثقافية، التي جاءت محمّلة بالأحداث السياسية، والاجتماعية استطاع الزاوي من خلالها أن يعبر عن الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال.

وقد استخدم ظاهرة التعدد اللّغوي ، والمزج بين اللغة والعربية و اللّهجة العامية دون فقدان الرواية لهويتها كنص سردي.

3-3-1 التداخل اللّغوي

1. اللغة العربية الفصحى:

تعد اللّغة العربية الفصحى هي اللّغة الأساسية التي كتبت بها أحداث الرواية، حيث استخدمها الروائي مشحونة بالايحاءات والدلالات الرمزية؛ معبّرًا بها عن قضايا اجتماعية وسياسية.

---

[1] – حفيظة إسماعيل وآخرون ، اللّسان العربي وإشكالية التلقي ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط1 ،2007 ، ص41.

2. اللّهجات العامية

تعد العامية جزء من الهوية، واستعمالها يعكس ارتباط الرواية بالبيئة المحلية، وقد تداخلت الكلمات العامية في الرواية مع اللغة الفصيحة؛ كعبارة " **كان سليمان الطّراح يدعوني بـ : خُو أخْتُو...** "[1]، أي أخ أختهُ كون حميمد توأم لأخته نوارة.

وكذلك عبارة " **فَيَّ** " التي وردت في قول السارد: " **حصل ذات يوم وأنا أحاول رسم صورة البحر على ورقة حرّة مقلدًا صورة الكتاب فصرخت**" **فَيَّ** "**أمي فجن جنونها...**"[2]

واستخدم الروائي المثل الشعبي في قوله:" **كي كان حي اشتاق تمرة وكي مات علقولوا عرجون** "[3] ، وهو مثل من البيئة المحلية يعكس تمسك الكاتب بالهوية الثقافية ممرا رسائل مضمرة مفادها أن الاهتمام بالمثقف يكون في حياته وليس بعد مماته.

إنّ استخدام الروائي اللهجة العامية الجزائرية يضفي نوعًا من الواقعية على الشخصيات، والأحداث كما أنّ توظيفها يقرب النص من المتلقي، لأنهاّ لهجة عامة الناس تعبر عن وجدانهم ، وتعكس صورة عن حياتهم البسيطة.

إنّ التداخل اللّغوي له تأثير في نص الرواية ، حيث يبرز تعدد الانتماءات الثقافية للشخصيات ، ويفتح النص على ثقافات متعددة .

---

1 – أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص 48.

2 – المصدر نفسه ، ص 50.

3 – المصدر نفسه ، ص 226

3. اللّغة الفرنسية

ظهرت اللّغة الفرنسية في الرواية بشكل مقصود من خلال بعض الأسماء مثل" **نابليون، وهو قائد فرنسي** [1]، و" **جانينن غروطو ، صاحب مكتبة،**[2].

بعض المفردات ،منها " **كونتوار، وهي الطاولة**" [3] ، وحانة الاستقبال الجيد، وهي ... **Le bon Accuel**، مدينة الأصنام ؛ والتي يطلق عليها الفرنسيون:" **Orlé Ans Ville** [4] "، **ساعة الانسيت ...L'heure de l'anstitte**[5]

إنّ حضور اللّغة الفرنسية يعكس الاستعمار اللّغوي ، والثقافي الذي لا يزال أثره واضحًا وجليًا في الواقع الجزائري .

إنّ التداخل بين الفصحى والفرنسية ، والعامية ليس مجرّد توظيف واستخدام للّغة،بل هو إستراتيجية سردية تبناها الروائي ليصور الواقع الثقافي واللّغوي الجزائري ،مايضفي على الرواية ثراءًا على المستويين اللّغوي والفكري .

3-3-2 التناص الديني:

تعد المصادر الدينية منهلاً للشعراء والأدباء، والتناص الديني تفاعل نص أدبي مع نصوص مقدسة كالقرآن أو الأحاديث النبوية الشريفة .

---

1 - المصدر نفسه ، ص 37

2 - أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص53.

3 - المصدر نفسه، ص نفسها.

4- المصدر نفسه، ص32.

5 - المصدر نفسه، ص 93.

التناص واحد من المفاهيم الحديثة التي تجد لها" **البذور الجينية في نقدنا العربي القديم والتي تطرحها المحاولات النقدية المعاصرة في سعيها الدائم لتأسيس نظرية حديثة.**"[1]

نجد التناص الديني في الرواية من خلال قول السارد:" **زلزلت الأرض زلزالها** "[2] تحمل تناصًا دينيًا مع النص القرآني في قوله تعالى: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ اِلَارْضُ زِلْزَالَهَا (1)**﴾**سورة الزلزلة الأية 01** ،،وتشير العبارة " زلزلت الأرض زلزالها " إلى مشهد رهيب يرتبط بيوم القيامة حيث تهتزّ الأرض وتخرج أثقالها ، وهو مشهد مخيف وقد أضفت هذه العبارة على النص السردي هيبة وقدسية حيث أضفت دلالات رمزية على السياق الذي تستخدم فيه " **الانقلاب في مدينة الأصنام** "،

ونلاحظ أيضًا في عبارة العنوان الفرعي للرواية " **قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل**"[3] إشارة لحادثة قتل قابيل أخاه هابيل بدافع الغيرة، وهو أول دم يسفك على وجه الأرض بحيث تتقاطع حادثة مقتل **مهدي** شقيق **حميد** مع قصة وردت في القرآن الكريم وظفها الروائي في سياق معاصر، مبرزًا تأثير العنف على الأفراد، والمجتمع. وفي الرواية يقتل الأخ مهدي على يد جماعة إرهابية ، ويظهر الأخ الأصغر حميد حبَّه وتضحية لأخيه لينطلق في رحلة طويلة بحثا عن قاتله، بهذه التضحية يقدم نموذجًا بديلاً يحتفي بالحب بدلاً من العنف والقتل.

---

1 رابح بخوش، اللّسانيات وتحليل النصوص ، جدار العالمي ، عالم الكتب الحديثة الأردن ، ط 1 ، 2007 ، ص 137.

2 – أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص 26.

3–المصدر نفسه ، ص 01.

3-3-4 الصور البلاغية:

تعتبر الصور البلاغية من أبرز الوسائل الفنية، التي استخدمها الروائي لتكثيف المعاني، وإظهار الصراعات النفسية والاجتماعية، والدينية التي تعيشها شخصيات الرواية، فالزاوي لا يعبر بلغة مباشرة بل يوظّف البلاغة لإبراز رسائل رمزية ونقدية تضمنها خطابه الروائي نذكر منها :

❖ **الكناية** : تعتبر الكناية من الصور البيانية؛ عرّفها **(أبو هلال العسكري)** بقوله: "**الكناية أنْ يُكَنَّى عن الشَّيء، ويعرض به وَلاَ يصرّح عَلى حساب مَا عَمَلوا باللّحْن والتورية عن الشيء**[1]" ؛فالكناية تعني عدم التصريح والبوح.

وظّف الزّاوي الكناية بهدف الإيحاء دون التصريح، ومن أمثلة ذلك قول السارد:"**الضائع لا يدل الضائع عن طريق كُلنا ضائعون ...**"[2]

العبارة السابقة كناية عن التيه والضياع الجماعي، حيث استعمل لفظة الضائع للتعبير عن حالة الاغتراب والبحث عن الذات التي تعانيها الشخصيات.

ويقول الزاوي على لسان سارده:" **اختفت الأصنام** "[3]؛ وهي كناية عن تغيير النظام، فالأصنام هنا لا يقصد بها تلك التماثيل الجامدة ، بل ترمز إلى نسق السلطة في المجتمع ، مثل رجال الدين، والمتشددين، والأنظمة الاستبدادية التي تمارس القمع على أفراده .

إنّ توظيف الكناية كأداة بلاغية في النص الروائي غايتها تمرير رسائل مضمرة دون التصادم المباشر مع رقابة السّلطة والمقدسات.

---

1 – العسكري (أبو الهلال بن الحسن بن عبد الله)، الصناعتين ، تح: مفيدة قميحة، دار إحياء الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص 368.

2 – أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص 32.

3 – المصدر نفسه، ص 32.

❖ **التشبيه:** فنٌ من فنون البلاغة؛ عرّفه **(السكاكي)** بقوله:"**لا يخفى عليك أن التشبيه مستدع طرفين، مشبهًا، ومشبه به، واشتراكا بينهما من وجه واقتراب من آخر.**"[1]، فعناصر التشبيه هي المشبه، المشبه به، ووجه الشبه.

وظف الروائي التشبيه في عبارة "**الأمهات كالرسومات كاذبات**"[2]، فالمشبه هنا الأمهات والمشبه به هي الرسومات، ووجه الشبه هو الزيف وعدم التطابق مع الواقع؛فالرسومات تكون عادة جميلة والأمهات تكن حنونات دائمًا، تضحي من أجل أبنائها؛فعبارة "الأمهات كرسومات كاذبات" تشبيه مجازي يمزج بين الجمال الظاهري (الرسومات) والزيف (الكذب) لتحمل دلالات نقدية.

❖ **الاستعارة:** يعرفها **(القاضي الجرجاني):** "**إنما الاستعارة ما اكتفي فيها بالاسم المستعار على الأصل، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها.**"[3]

وردت الاستعارة في عبارة "**بدا لنا ذلك اليوم كأن الشمس عادت إلى سريرها جهة الغرب ...**"[4]

شبه الروائي **الشمس بالإنسان** فحذف المشبه به وترك شيء من لوازمه، وهو النوم في السرير على سبيل الاستعارة المكنية، فقد اختار كلمة " **سرير**" بدلاً من **الأفق** وعبارة "**عادت إلى سريرها** " تعبير مجازي شبه الشمس بكائن حي يعود للنوم.

---

1 – السكاكي(سراج الدين أبو يعقوب)، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزود، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1987م، ص 140.

2– أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص 76.

3– الجرجاني (عبد العزيز بن الحسن) ،الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم علي محمد اليحياوي ،دار القلم، بيروت،(د ط) ، ص 41.

4 – أمين الزاوي، رواية الأصنام، ص 27.

تبرز الاستعارة في عنوان الرواية ف" **الأصنام** "هنا لا ترمز فقط للتماثيل الوثنية بل أيضا إلى السلطة السياسية المستبدة وبعض الأطراف الدينية المتطرفة إضافة إلى مجموعة من القيود الاجتماعية التي تعاني منها شخصيات الرواية

استخدم الروائي اللّغة في هذه الرواية كأداة للنقد السياسي والاجتماعي فالنسق المضمر هنا هو تمرير جملة من الرسائل بأسلوب لغوي متميز يحمل بين طياته أبعادا دلالية ورمزية.

إن استخدام الصور البلاغية في النص الروائي " **الأصنام** "له دورٌ أساسيٌ في توجيه المعنى، والكشف عن الأنساق الثقافية المهيمة، فالزاوي وظّف البلاغة كأداة نقدية تعيد تشكيل الواقع بلغة رمزية ترفض الواقع، وتفتح ذهن القارئ أو المتلقي على أنساق مضمرة يخفيها الخطاب السّردي.

خاتمة

خاتمة:

في ختام بحثنا عن الأنساق الثقافية في **رواية الأصنام لأمين الزاوي** توصلنا إلى جملة النتائج تمثلت في ما يلي:

* يعد النسق الركيزة الأساسية في النقد الثقافي، وهو عبارة على تسلسل الأشياء تسلسلا متناسقا مترابطا على شكل نظام واحد تحكمه مجموعة من السمات الخاصة به.
* النقد الثقافي نشاط فكري مهمته الكشف عن الأنساق المضمرة التي تحتوي عليها الخطابات الثقافية.
* يكون النسق المضمر معاكس ومخالف للنسق المعلن؛ فالنسق يتحدد عبر وظيفته.
* النقد الثقافي ليس نقدا نخبويا و إنما هو جماهيري شعبوي شامل.
* اهتمام رواية "**الأصنام**" لمؤلفها أمين الزاوي بالأوضاع الاجتماعية والسياسية للمجتمع الجزائري.

*تحمل الرواية موضوع الدراسة أنساقا ثقافية عميقة؛ تعكس الواقع الجزائري وتحاوره في أبعاده المختلفة.

* يظهر النسق الاجتماعي في الرواية من خلال تفكيك البنى التقليدية والهويات المهمشة، والوقوف عند صراع الطبقات والقيود المفروضة على الأفراد داخل المنظومة الاجتماعية.
* ظهر النسق السياسي في الرواية من خلال نقد السلطة ومظاهر الاستبداد الذي يقوم على القمع وتقديس المسلمات ما يشير إلى طبيعة الأنظمة السلطوية.
* شكل النسق اللغوي بدوره أداة بارزة وظفها الروائي لإبراز التعدد الثقافي حيث توزعت اللغة بين الفصحى واللهجة العامية، واللغة الفرنسية في دلالة على واقع لغوي مشحون بالانتماءات المختلفة مم يعبر عن واقع ثقافي منقسم بين تأثير استعماري وهوية وطنية مقدسة.

* قدمت الرواية نموذجا أدبيا يمكن من خلاله الكشف عن الخطابات الثقافية السائدة.

* تحمل الرواية مجموعة من الأنساق المضمرة تكشف عن خطاب السلطة.

* يوظف الروائي الأنساق الثلاثة (الاجتماعي، السياسي، اللغوي) بشكل متداخل ما يدل على وعيه بأهمية تفكيك البنى الثقافية العميقة للمجتمع الجزائري من خلال السرد.

* لا تكتفي رواية الأصنام بالتعبير عن الواقع بل تعيد تشكيله ونقده بمساءلة المسكوت عنه.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- المصادر:

. أمين الزاوي، رواية الأصنام- قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل-، دار العين للنشر، مصر، القاهرة، ط1، 2024م.

ثانيا- المراجع:

1- المعاجم والقواميس:

- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، لبنان، 1982م.
- الأزهري(محمد بن أحمد)، تهذيب اللّغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط1، ج 9، 2001 م.
- الزمخشري (محمود بن عمر)، أساس البلاغة ،تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1998 م .
- الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ج4 ، ط1، سنة 1424 ﻫ .
- الفيروز آبادي(مجد الدّين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، ط1، سنة1999 م
- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1،جزء 10،سنة 1990 .

2- الكتب:

- الجرجاني (عبد العزيز بن الحسن) ، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم علي محمد اليحياوي، دار القلم، بيروت، (د ط)، (دت).
- جميل حمداوي، نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة، الناظور تطوان، المغرب، ط1، 2016م.
- جون ستوري، النظرية الثقافية والثقافة الشعبية، تر:صالح خليل وآخرون، أبو ظبي للسياحة والثقافة ، ط1 ، 2014 م .
- حفيظة إسماعيل وآخرون، اللّسان العربي وإشكالية التلقي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2007م.
- رابح بخوش، اللّسانيات وتحليل النصوص، جدار العالمي عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط 1،2007 م .
- عبد الرحمان طه، اللّسان والميزان أو التكوثر الفعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998 م.
- عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، لبنان ، ط1، 2010 م .
- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي- قراءة في الأنساق الثقافية العربية-، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 2005 م.
- علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2،1987 م.
- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط 4، 1984م.
- محسن جاسم الموسوي، النظرية والنقد الثقافي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005م.

- محمد عبد المطلب، النقد الأدبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003 م.
- محمد عبد المعبود مرسي، علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز، بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية، ط1، سنة 2001 م.
- محمد مفتاح، النص من القراءة إلى التنظيم، شركة نشر المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م.
- نادر كاظم، تمثلات الآخر صورة السود في المتخيل العربي، وزارة الإعلام والثقافة والتراث الوطني، البحرين ،ط1 ،سنة 2004 .
- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي على ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، ط3، 2010 م.
- العسكري(أبو هلال الحسن بن عبد الله)، الصناعتين، تح: مفيدة قميحة، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1981م.
- ارثر أيزابرجر، النقد الثقافي- تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية-، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوسي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1 ، 2003م.

3- المجلات والدوريات:

- جمعة برجوح، النسق مفهومه وأقسامه، مجلة مقاليد،ع 13، ديسمبر 2017، جامعة قاصدي مرباح.
- مصطفى نكي، نظرية الأنساق المتعددة في الأدب ونقده، مجلة المعرفة، وزارة التربية والتكوين المغرب، ع 21 يونيو 2024 م.
- ملحة بنت معلث بن رشاد الشحيمي، نظرية النقد الثقافي مالها وما عليها، مجلة بحوث كلية الأدب، جامعة طيبة بالمدينة المنورة .
- هادفي سمية، سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 17 ديسمبر 2014م.

الفهرس

الفهـــــــرس

العنوان	الصفحة
شكر تقدير	//
الإهداء	//
المقدمة	
الفصل الأول: تحديد المفاهيم	
الأنساق الثقافية	08
مفهوم النسق	08
لغة	08
اصطلاحا	09
مفهوم الثقافة	11
لغة	11
اصطلاحا	12
النسق الثقافي	14
مفهومه	14
أقسامه	17
شروطه	18
النقد الثقافي	19
مفهوم النقد الثقافي	19
الآليات والأدوات الإجرائية	21
الفصل الثاني : تجليات الأنساق الثقافية	
التعريف بالروائي أمين الزاوي	26
ملخص الروايـــة (روايـــة الأصنـــام)	27
الأنساق الثقافية في الرواية	29
النسق الاجتماعي	29
النسق السياسي	36
النسق اللغوي	41
الخاتمة	48
قائمة المصادر والراجع	51
الفهرس	55

ملخص البحث

ملخص الدراسة:

تروي رواية الأصنام للكاتب الجزائري لأمين الزاوي، أحداثا سياسية واجتماعية، وثقافية لتعكس الواقع الجزائري؛ وذلك خلال الفترة ما بعد الاستقلال وفترة العشرية السوداء.

وقد جاء بحثنا بعنوان" **الأنساق الثقافية في رواية الأصنام أمين الزاوي**"، من خلال تطبيق آليات النقد الثقافي، و توصلنا إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن الرواية موضوع الدراسة تزخر بمجموعة من الأنساق الثقافية والسياسية والاجتماعية واللغوية كالسلطة والدين والهوية، ما جعلها مادة خصبة للتحليل الثقافي، وكيفية تأثيرها على الوعي الجمعي وتوجيه سلوك الأفراد.

الكلمات المفاتيح: الأنساق الثقافية، النقد الثقافي، رواية الأصنام.

Summary:

The novel "Idols" by the Algerian writer Amin Zaoui narrates political, social, and cultural events that reflect Algerian reality during the post-independence period and the Black Decade. We completed our research, entitled "Cultural Patterns in the Novel Idols" by Amin Zaoui, by applying the mechanism of cultural criticism. We arrived at a set of conclusions: The novel abounds in cultural, political, social, and linguistic patterns, such as authority, religion, and identity, making it fertile ground for cultural analysis, examining how they influence collective consciousness and guide individual behavior.

Keywords: cultural patterns, cultural criticism, the novel of idols.

الطارف في : .....

استمارة معلومات حول الأطروحة أو المذكرة

الاسم : حكيمة .... فوزرية

اللقب : تحري .... هميسي

الكلية : الادب واللغات جامعة الشاذلي بن جديد

القسم : اللغة والادب العربي

التخصص : أدب شعبي

المستوى : ماستر 2

عنوان المذكرة : الأنساق الثقافية في رواية الأصنام " قابيل الذي رق قلبه لأخيه هابيل " لأمين الزاوي

المؤطر(ة) : عواطف بليلي

الكلمات المفتاحية : الأنساق الثقافية، النقد الثقافي، رواية الأصنام.

تاريخ المناقشة للمذكرة : 21 جوان 2025

السنة الجامعية : 2024 / 2025

الملخص كاملا بجميع اللغات المتوفرة :

اللغة العربية :

تروي رواية الأصنام للكاتب الجزائري لأمين الزاوي، أحداثا سياسية واجتماعية، وثقافية لتعكس الواقع الجزائري؛ وذلك خلال الفترة ما بعد الاستقلال وفترة العشرية السوداء.

وقد جاء بحثنا بعنوان" **الأنساق الثقافية في رواية الأصنام أمين الزاوي**"، من خلال تطبيق آليات النقد الثقافي، و توصلنا إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن

الرواية موضوع الدراسة تزخر بمجموعة من الأنساق الثقافية والسياسية والاجتماعية واللغوية كالسلطة والدين والهوية، ما جعلها مادة خصبة للتحليل الثقافي، وكيفية تأثيرها على الوعي الجمعي وتوجيه سلوك الأفراد.

الكلمات المفاتيح: الأنساق الثقافية، النقد الثقافي، رواية الأصنام.

اللغة الانجليزية :

The novel "Idols" by the Algerian writer Amin Zaoui narrates political, social, and cultural events that reflect Algerian reality during the post-independence period and the Black Decade. We completed our research, entitled "Cultural Patterns in the Novel Idols" by Amin Zaoui, by applying the mechanism of cultural criticism. We arrived at a set of conclusions: The novel abounds in cultural, political, social, and linguistic patterns, such as authority, religion, and identity, making it fertile ground for cultural analysis, examining how they influence collective consciousness and guide individual behavior.

Keywords: cultural patterns, cultural criticism, the novel of idols.